اللغة العربية في وسائل الإعلام

قراءة في تنمية الوعي والارتقاء باللغة

راضية حميدة

أستاذة محاضرة بكلية علوم الإعلام والاتصال

جامعة الجزائر 03.

ملخص :

تعتبر اللغة من أهم الظواهر الاجتماعية التي تتجلى وظيفتها في خدمة الإنسان ورقيه. فهي وسيلة تفكير وتعبير وتواصل كما تمثل نظاما رمزيا صوتيا يشير إلى مضامين محددة متفق عليها ضمن جماعة بشرية معينة

تعد اللغة العربية من أقدم لغات العالم فهي تتمتع بخصوصيات تعبيرية مختلفة وثرية بالمفردات والمترادفات وهي تجسد وعاء الفكر فهي لا تمثل ظاهرة ثقافية وحسب وإنما تجسد ظاهرة حضارية واجتماعية وهي ليست مجرد رموز وحروف بل هي أسلوب تفكير يضفي إلى زيادة الثروة الفكرية ، فلا فكر بدون لغة ولا لغة بدون فكر.

ورغم كل الخصوصيات التي تتمتع بها لغتنا العربية إلاّ أنها أصبحت مهددة بجملة من التجاوزات التي طالت استخدامها في وسائل الإعلام والمتمعن في المشهد الإعلامي اليوم ومع تسارع وتيرة التطور التكنولوجي والمنافسة الشرسة بين مختلف وسائل الإعلام العربية والجزائرية سيلاحظ انحصار اللغة العربية أمام اكتساح اللغات الأجنبية خاصة الانجليزية والفرنسية والتي تروج له وسائل الإعلام الداعية للكونية والعولمة.

فمن خلال هذه الورقة البحثية سنتطرق إلى إمكانية النهوض والارتقاء باللغة العربية واستخدامها في وسائل الإعلام والاتصال الحديثة.

الكلمات المفتاحية :

اللغة العربية – الاستخدام - تنمية الوعي- الارتقاء - اللغة الإعلامية - الغزو الثقافي - التهديدات.

مقدمة

تعتبر اللغة العربية ركيزة أساسية من ركائز الثقافة العربية فهي تعكس هوية المجتمع العربي الإسلامي وقناة إيصال وتواصل بين الأجيال، وعليه فإنها لا تمثل ظاهرة ثقافية وعلمية فحسب، وإنما تجسد ظاهرة حضارية، اجتماعية وسياسية تقوى بقوة أهلها وتتراجع بضعفهم وتخلفهم.

فاللغة العربية تتبوّأ المقام الأول بين النعم التي أنعمها الله عزّ وجلّ على خلقه، ضف إلى ذلك فهي أداة التواصل والتعارف

وهي وعاء الفكر والعلم ووسيلة لاكتساب المعارف والثقافات والخبرات. وعليه فهي ليست مجرد رموز أو حروف، بل هي أسلوب تفكير ونمط بناء شخصية الأفراد، إذ أصبحت معيارا يقاس بها تقدم أو تخلف الأمم، كما أن زيادة الثروة اللغوية لمجتمع ما يضفي إلى زيادة الثروة الفكرية، وهذا بناء على العلاقة الوطيدة بين اللغة والفكر، فلا فكر بدون لغة ولا لغة بدون فكر.

لقد أثبتت الدراسات والتجارب الاجتماعية أن اللغة من أعظم مقومات الأمم ورموز قوتها وأحسن دليل على ذلك فإن هيمنة بعض اللغات الأجنبية وفي مقدمتها الانجليزية وتقهقر العربية أمامها ما هو إلا سبب حضاري سياسي تجسد في قوة أهل اللسان الأول وضعف أهل اللسان الثاني.

ومما لا شك فيه أنّ تكنولوجيا الإعلام والاتصال اليوم تساهم وبشكل رهيب في إضعاف اللغة العربية وانحسارها أمام اكتساح اللغة الإعلامية التي تروج لها وسائل الإعلام خاصة الأجنبية التي تزيد الطين بلة بترويجها للكونية والعولمة من خلال مضامينها التي أسقطت القيم في التسليع مع اعتبار أنّ اللغة العربية تمثل محور الهوية الثقافية التي أصبحت تهددها الشعارات المنادية للمثاقفة

وحوار الثقافات والحضارات.

وبناء على ما سبق فقد بات من الضروري أن نتساءل عن واقع استخدام اللغة العربية في وسائل الإعلام والاتصال الحديثة

وعن إمكانية النهوض والارتقاء باللغة العربية من خلال تنمية الوعي اللغوي وإرجاع للفتنا بريقها ومكانتها الحقيقية.

وتتدرج تحت هذا التساؤل المحوري جملة من العناصر الفرعية التي سنحاول تحليلها في هذه الورقة البحثية :

1- أهمية اللغة العربية وخصوصيتها.

2- واقع اللغة العربية في وسائل الإعلام.

3- وسائل الإعلام ودورها في المحافظة على اللغة العربية من خلال :

أ- تنمية الوعي اللغوي.

ب- سبل الارتقاء بالأداء اللغوي.

1- أهمية اللغة العربية وخصوصيتها :

تعتبر اللغة الإنسانية بشقيها اللفظي وغير اللفظي أداة التواصل الأساسية عبر التاريخ

وطريقها تتحقق الأهداف وتربط العلاقات بين الأفراد والمجامعات وتعد الرموز اللغوية ودلالاتها حامل للمعاني التي تضفي إلى التفاهم والاتفاق. فهي القاسم المشترك بين مختلف أطياف المجتمع، أما اللغة العربية فهي لغة القرآن والرسالة المحمدية لهذا يوليها العرب والمسلمين أهمية بالغة.

فهي تحظى بمرتبة متقدمة بالنظر إلى الدور الذي تمارسه في التواصل الاجتماعي والتطور الفكري والتقدم الحضاري. كما تمثل منهج فكر وأسلوب تصور متكامل تعكس التكوين النفسي للفرد، فمن البديهي أنّ الذي يتكلم لغة هو في واقع الأمر يفكر بها فهي تحمل في كيانها تجارب أهلها وخبرتهم وحكمتهم وبصيرتهم وفلسفتهم. (الجابر، 1983 ، ص 25)

إلى جانب ذلك يمكن اعتبار أن اللغة العربية بصمة تحدد الهوية الثقافية والاجتماعية للفرد والمجتمع العربي على حد سواء فبفضلها يتحول الأفراد من جماعة بشرية إلى مجموعة ثقافية وهذا دليل أن اللغة تمثل ظاهرة اجتماعية تعيش مع الإنسان إذ تضعف بضعفه وتنمو وتتطور بنموه

وازدهاره. (المسدي، 2002 ، ص28) كما أن اللغة تحتاج إلى من يطورها ويحافظ عليها من الاندثار وهو ما يقتضي وضع مخطط محكم لحمايتها وترقيتها من خلال جعلها تستجيب لحركية التحولات التي تشهدها المجتمعات الراهنة خاصة مع تنامي تأثيرات وسائل الإعلام وتكنولوجيات الاتصال الحديثة.

-<u>خصوصية اللغة العربية</u> :

تتميز اللغة العربية بخصائص تجعلها في مقدمة اللغات العالمية ولعل أبرزها :

- من الناحية الدينية : تعتبر اللغة العربية لغة الأمة الإسلامية لأنها لغة القرآن الكريم ولغة العقيدة والقيم والثقافة والحضارة العربية.

- من الناحية القومية : هي لغة العرب من المحيط إلى الخليج ومن مقومات القومية العربية المعروفة بتاريخها ووسيلة التواصل بين بلدانها.

- عالمية : لقد أصبحت اللغة العربية لغة رسمية ولغة متداولة في جلسات عمل الأمم المتحدة منذ 1973 كما غدت لغة رسمية في لجان الرسمية مع إنشاء اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا الإسكوا إلى جانب اللغتين الفرنسية والانجليزية، بحيث تقرر أن تكون العربية لغة أصلية تصاغ بها جل القرارات وتترجم إليها جميع الوثائق التقنية وغير التقنية الصادرة عن الجنة. (الطيان، 2013، ص ص 4-6)

- من الناحية الحضارية : تعد اللغة العربية لغة الحضارة والعلوم والفنون والفلسفة من القرن الثامن إلى القرن الثاني عشر ميلادي. فقد تصدت وصمدت في وجه الإغراءات المتلاحقة من طرف العلوم والفلسفات والاكتشافات التي توصل إليها الفرس والروم والمصريين والأتراك والبربر وهذا بفضل ما بثه الإسلام في العرب من شغف ورغبة في المعرفة وطلب العلم من هذه الشعوب دون التخلي عن لغتهم بل شاركوا في ازدهار الإنتاج الفكري والابتكارات في شتى المجالات.

- من الناحية التاريخية : تعتبر العربية من أقدم اللغات إذ تمتد جذورها إلى ما قبل ظهور الإسلام خاصة مع فترة الشعر الجاهلي. ..

- من الناحية العلمية : العربية من أكثر اللغات ثراء من ناحية الاشتقاق والتوليد والقياس بحيث يتم فيها توليد الملايين من الكلمات المشتقة إضافة إلى أنها قادرة على التعبير عن أدقّ مصطلحات العلوم وتقنيات المعرفة وأعمق خلجات النفس والشعور والوجدان.

تتبوأ اللغة العربية مكانة متقدمة بين اللغات الحية المختلفة من خلال الخصائص السالفة الذكر، وقد عزز هذه المكانة اهتمام المفكرين بإعلائها من خلال كتاباتهم وأعمالهم الفكرية. كم تضطلع اللغة على وظائف جوهرية أهمها : الوظيفة النفعية لإشباع حاجات الفرد خاصة الحاجات التواصلية لتلبية حاجاته المادية (طعيمة ، 1998، ص46)، إضافة إلى الوظيفة التفاعلية لتبادل الخبرات والاحتكاك بالآخرين في مختلف المناسبات الاجتماعية.

كما لا يمكن إهمال الوظيفة التنظيمية التي يستطيع الفرد من خلال اللغة أن يتحكم في سلوك الآخرين أي التوجيه العملي وفق وظيفة افعل كذا ولا تفعل كذا كنوع من الطلب لتنفيذ الأفعال. (مدكور، 1987، ص 9)

تواجه اللغة العربية اليوم الكثير من التحديات لعل أبرزها الغزو الثقافي الذي يحمل في طياته بذور الاستعمار التقليدي الذي كان يستهدف هوية الشعوب في لغتهم الأم ويذلهم بإضعافها وإحلال لغته على حساب لغتهم الأصلية، وبالمقابل استعملت العربية كسلاح مضاد في المقاومة بحيث يقول المكر الفرنسي جاك بيرك : " إنّ أقوى القوى التي قاومت الاستعمار الفرنسي في المغرب هي اللغة العربية التي حالت دون ذوبان المغرب في فرنسا وعملت على بقاء الشعوب العربية". (طعيمة، 1998 ص10)

كما تواجه اليوم اللغة العربية تحدي عويص متمثل في تفشي العامية التي أضحت منتشرة في كل المرافق الحياتية ووسائل الإعلام

والإعلانات والخطب الدينية والسياسية.. . مما يسهم في انحصارها واستبدالها بلغة ضعيفة هجينة ممزوجة ببعض المفردات الأجنبية مما يضعف مدلولاتها.

كما تجدر الإشارة إلى مزاحمة اللغات الأجنبية للعربية خاصة على صعيد الأبحاث والدراسات الأكاديمية التي تحرر بغير العربية مما يجعلها تنافسها خاصة مع تزايد التوجه نحو العولمة وفرض اللغة الانجليزية لمنتجاتها الفكرية من برامج ومحتويات وتم تكريس هذه اللغات بظهور الحركات الفرانكفونية والأنجلوسكسونية الداعية إلى تقوية هاتين اللغتين ونشرها بانجاز مراكز بحوث عبر العالم.

أما التحدي البارز بين كل هذه التحديات ولعل أخطرها هو وسائل الإعلام وهو مربط الفرس في ورقتنا البحثية هذه. وما تكرسه من تأثيرات قد تكون سلبية كما تكون ايجابية في حالة إدراكنا لمهارات وسبل الارتقاء بلغتنا العربية.

2- **واقع اللغة العربية في وسائل الإعلام التقليدية والحديثة** :

ارتبط العلم اللغوي بمجموعة من العلوم وفي مقدمتها علوم الإعلام والاتصال التي تولي أهمية لدلالة الكلمات ووظيفة اللغة في الإبلاغ باستعمال المعاني والدلالات، بحيث يظهر دور اللغة في العملية التواصلية من خلال قدرتها في إفهام الجمهور ونقل المعلومات الواضحة والأفكار التي تصنع الرأي العام وتأثر فيه.

وتعتبر الوظيفة الأساسية للغة هي الإعلام وتوجيه الرأي وتنظيم مستوى النشاط الكلامي الذي تنشا بمقتضاه العلاقات الاجتماعية وتتطور.

ومما لا شك فيه اليوم أن وسائل الإعلام باختلافها تساهم في نشر اللغة العربية الفصحى وتعزز تواجدها وتداولها بين الناس. إذ يعد علم الإعلام اللغوي من العلوم النظرية التي ظهرت نتيجة التحليلات العلمية التي تبحث في أصول العلاقة بين الإعلام واللغة ويهتم بدراسة اللغة في إطار الاتصال ضمن مستويات التحليل التي تعنى بدراسة محتوى الرسائل الإعلامية وكيفية صياغة الرسالة الإعلامية وكذا فنون كتابة وتحرير الرسائل ومدى بلاغتها وتأثيرها. فاللغة العربية هي منبع الاتصالات التي تحدث بين الأفراد فهي تنقل المعلومات والأحاسيس بفضل الأصوات اللغوية والجماليات البديعية والبيانية الغنية بالرموز التواصلية.

بحيث تكتسب المضامين الإعلامية قوتها من اللغة التي تصاغ بها فهي أساس عملية فك رموز الرسائل الإعلامية وإدراكها لذا نجد أن أشهر مصممي البرامج الإعلامية يركزون على وضوح اللغة في صياغة الرسائل.

وبناء على ذلك فإنّ وسائل الإعلام يمكن لها أن تساهم في خدمة اللغة العربية وفصاحتها واكتسابها إن أحسنا توجيهها بما يعزز انتشارها والارتقاء بها ، إذ يمكن ذكر على سبيل المثال البرنامج التلفزيوني "افتح يا سمسم" الذي كان له أثر ايجابي في تلقين الأطفال لغتهم بأسلوب شيق فالتفوا حوله مما دفع القائمين على أنتاج البرامج إلى التفكير في تسويقها في كل الوطن العربي، وما زالت مجامع اللغة العربية تدعو وتثمين هكذا مبادرات في كل ندواتها مع التأكيد على ضرورة استعمال اللغة العربية في الإعلام

والإعلان. والمتمعن للمشهد الإعلامي في يومنا هذا يلاحظ أن اللغة العربية مهددة بجملة من التجاوزات التي تطال لغتنا ولعل أبرزها كثرة الأخطاء اللغوية والنحوية والصرفية في الحصص الإذاعية والتلفزيونية ناهيك عن تفشي المفردات الأجنبية التي تتخلل الخطاب الموجه للمواطن العربي إلى جانب استعمال الكلمات العامية التي تبرز في البرامج الترفيهية كالأناشيد الموجهة للأطفال التي تشتمل على الأخطاء والتي تجد طريقها بسرعة إلى ذاكرة الأطفال فتحفظ بأخطائها فيشيبون عليها. إلى جانب ذلك نجد البرامج التي تتسم بالجدية هي أيضا لم تسلم لغتها من الأخطاء فكثيرا ما نتعرض إلى البرامج الدينية يقدمها دعاة لا يتقنون العربية

و يمزجونها مع العامية بغير قصد ولكن تقع عليهم مسؤولية كبيرة في تلقين مبادئ اللغة العربية خاصة ونحن نعلم أن هناك تقليص في ساعات تحفيظ القرآن الكريم في المدارس في المناهج التربوية بحجة كثافة الدروس التي تأخذ اللغات الأجنبية في رزنامتها حصة الأسد وهذا ما يشكل خطرا على الملكة اللغوية لجيل كامل من الناشئة.

أما الفضائيات العربية والتي ظهرت في بداياتها كوسيلة لنشر اللغة العربية من خلال تقديم برامج تحاكي الواقع العربي على اختلاف مستوياته الاجتماعية والثقافية لمواجهة احتكار القنوات التلفزيونية

الأجنبية وخاصة الأمريكية سرعان ما تحولت شاشاتها إلى مكب لبرامجها السقيمة وأفلامها الناطقة بالانجليزية وانحازت بذلك عن مهمتها الرئيسية وهي عكس الهوية العربية والترويج للإرث الثقافي العربي، وفي غياب لتصور مشترك وتجاهل لأهمية التخطيط العلمي الإعلامي أضفت جهود هذه المحطات إلى الانحراف عن الهدف المركزي لوظيفة الإعلام العربي وأول من دفع ثمن هذه الهفوات هي اللغة العربية .

لقد تفطن الكثير من المفكرين والإعلاميين إلى هذه التجاوزات الخطيرة وذهب البعض إلى تسميتها بالتهاون في استخدام وسائل الإعلام للهجات العامية، إذ يشير الكاتب فاروق خورشيد إلى خطر استعمال العامية وتأثيرها في هبوط في مستوى التلقي لدى جمهور الإذاعات وابتعادها عن حسها القومي العربي ومسؤوليتها كأداة ثقافية بالدرجة الأولى. (المقالح، دون تاريخ ، ص ص 144-145).

كما سجلت عدة تجاوزات على حساب اللغة العربية في المسلسلات الدرامية والمدبلجة وامتدت للحوارات واللقاءات السياسية والثقافية والحصص الدينية التي تلجأ إلى استعمال اللهجة العامية بذريعة تبسيط المعرفة وتسهيل الوصول إلى كل شرائح المجتمع عوض الارتقاء بها وتنمية الوعي لديها بمكانة اللغة العربية في بناء الحضارة.

وتجدر الإشارة في هذا المقام أن معظم دول العالم العربي تعاني من انتشار الأمية في أوساط أفرادها نتيجة الحركات الاستعمارية التي تفننت في إقصاء العربية والنتيجة اليوم هو لجوء هذه الأعداد الكبيرة إلى استعمال التلفزيون كوسيلة للتعلم واستقاء المعلومات

ومن جهتها نجد هذه الوسيلة تعمل على إفساد الذوق اللغوي للجمهور وإسقاطه في الشعبوية كما يذهب رنييه شنكر إلى القول بأن لغة التلفزيون تتعرض يوميا إلى التشويه والتحريف من خلال تأسيسه للغات محادثة غير طبيعية تؤثر في سلامة اللغة الكلاسيكية. .. و يزداد الخطر في المجتمعات الأمية التي تقل فيها نسبة المقروئية. و في غياب فضاءات التثقيف والترفيه مما يجعل التلفزيون القبلة الأولى بدون منازع لهذه الحشود من الجماهير التي تمتص وقت فراغهم. (جبران، 1988، ص59)

بناء على ما سبق نحن لا نطلب من رجال الإعلام أن يتكلموا بلغة سيبويه بل التوجه نحو استخدام لغة فصحى راقية تهذب لسان شبابنا فقد أثبتت الدراسات تأثيرات المواد الإعلامية الموجهة للشباب في تشويه العربية وتخريب الذوق اللغوي لديهم من خلال ضعف مستوى مقدمي البرامج والأخطاء الشائعة في وسائل الإعلام وهذا نتيجة التقليد العشوائي للبرامج الأجنبية التي تم استنساخها من البرامج الأجنبية بنية إعطاء الجمهور ما يريد. وإسقاطها في عمليات اقتباس تتنكر للغة العربية وخصوصيتها وقيمتها الثقافية.

ومن التحديات التي تواجهها لغتنا العربية اليوم ومع الوتيرة المتسارعة في التطور التكنولوجي الذي يطال تدريجيا منظومة اللغة العربية هي شيوع نوع هجين من اللغة يتم تداولها من قبل الشباب في مواقع التواصل الاجتماعي ومختلف الفضاءات الاجتماعية الالكترونية وأبرزها الفضاء الأزرق الذي عمّ استخدام اللغة العربية التي تستنجد من خلال كتابات المهتمين بها ومن خلال الملتقيات والأيام الدراسية التي حركتها أطراف مثقفة غيورة على مكتسباتها اللغوية العربية.

فلا يختلف اثنان على التجاوزات الصارخة التي تطال لغتنا في مواقع الدردشة ورسائل التآنس على المواقع الالكترونية. بحيث تطلعنا الرسائل التي تتناقلها المحادثات البينية عبر مواقع التواصل الالكترونية عن ظاهرة استفحلت بين فئة الشباب وهي الكتابة

والتعبير بطريقة هجينة فهي تجمع بين العربية واللاتينية والأرقام والرموز لا يفهمها إلاّ مستخدموها إذ يرى بعض المختصون أن هذه اللغة انتشرت بفضل سيطرة الثقافة الغربية التي وجدت منفذا لها وتغلغلت في نفوس الشباب العربي الذي افتقد إلى الشعور بالانتماء خاصة مع لجوء بعض الإعلاميين إلى استعمال هذه اللغة في حصصهم الحوارية.

ولم يعد بإمكان الشباب الجامعي تركيب جملة بسيطة وصحيحة باللغة العربية كما يجدون صعوبة في التواصل مع أقرانهم من البلدان العربية. و هذا نتيجة اللغة الانترنيتية التي طغت على عقولهم جراء التواصل الكثيف من خلال شبكات التواصل الاجتماعي ومواقع الدردشة مثل

التويتر من جهة، وتخلي الجمعيات الشبانية الناشطة والجمعيات الثقافية عن مهمتها التوجيهية والتوعوية فيما تعلق بتقهقر الأداء اللغوي عند مستخدمي وسائل الإعلام الجديدة.

وما يزيد من خطورة الوضع توفر حرية واضحة على مستوى استخدام اللغة التواصلية عبر شبكات الهواتف والمواقع الالكترونية دون حسيب أو رقيب للجانب اللغوي كما أن إدارة المواقع الالكترونية وشبكات التواصل لا تعير اهتماما للغة العربية مما شكل أرضية خصبة للانفلات اللغوي.

3- وسائل الإعلام ودورها في المحافظة على اللغة العربية :

أصبح لزاما في يومنا هذا أن نطرح سؤالا جوهريا لمعرفة دور وسائل الإعلام في خدمة اللغة العربية، فهل يدرك القائمون بالاتصال ورجال الإعلام ثقل المسؤولية الملقاة على عاتقهم في الوضع الذي آلت إليه اللغة العربية جراء التهافت وراء تمييع اللغة بواسطة مضامين هابطة سقيمة -على حد تعبير أصحاب المدرسة النقدية – والسعي المتزايد لرفع معدلات المشاهدة ؟ وهل هم مدركون أنهم مسئولون بشكل أو بآخر على الحفاظ على لغتنا من الزوال لأنها أمانة تراثنا اللغوي والثقافي ؟

لقد أثبتت الدراسات العديدة التي أجريت في هذا النطاق أن وسائل الإعلام تضطلع بدور هام في عملية المحافظة على المكتسبات اللغوية وزرع المفاهيم الصحيحة وترغيب الجمهور في لغته الأم، ولن يتأتى ذلك إلاّ بإرادة حقيقية تكمن في وضع خطة إستراتيجية تعمل على مستويين وهما :

أ- **تنمية الوعي اللغوي** :

تتطلب هذه العملية فرض رقابة صارمة للتجاوزات المحتملة ضد اللغة من خلال تفعيل مخطط إنذار ورقابة لكل أوجه التحريف أو التشويه الذي يطال المستوى الراقي للغة خاصة المتداولة في بعض وسائل الإعلام التي تقدم نماذج غير سليمة أو حتى إقصاء هذه البرامج أو المضامين من قبل هيئة مختصة في مراقبة الأداء اللغوي.

- ترغيب الجمهور العربي في لغته من خلال تثمين البرامج الجادة والحصص التي تعرف الجمهور بلغته في قالب فني مشوق متشبع بالقيم الثقافية التي تعكس تطلعاته الحقيقية وكأنها رحلة بحث عن الوجود الضائع.

-الاعتماد على لغة إعلامية فصيحة تهتم بسلامة المفردات وسهولتها مع مراعاة الدقة والوضوح والتخلي تدريجيا على إقحام العامية في الفضاءات الحوارية.

- إنتاج برامج يجد الفرد نفسه ورموزه التي تحدد هويته الأصلية.

- التعاون مع مجامع اللغة العربية في الدول العربية لإنتاج مناهج دراسية تعليمية تقرب الناشئة من لغتهم وتحببهم فيها من خلال تخصيص برامج تنمية اللغة الفطرية السليمة.

- الاستفادة من تقنيات الحاسوب لإعداد برامج تعليمية مثل المعجم الحاسوبي والكتب الرقمية.

- تأسيس صفحات الكترونية لنشر اللغة العربية وتعميم تلقينها.

ب- <u>سبل الارتقاء بالأداء اللغوي</u> :

يعول في هذا المستوى الثاني للنهوض باللغة العربية على تكاثف الجهود بين المختصين في اللغة ومختلف أجهزة الدولة وكذا إشراك وسائل الإعلام في عملية الارتقاء باللغة العربية. وهذا لأنها تتمتع بميزات تجعلها تستحق أن تكون لغة إعلام متميزة.

ويمكن رصد مجموعة من الآليات المساعدة كالآتي :

- الاختيار الواعي للإعلاميين المتمكنين المؤهلين للحوار والتحدث بلغة سليمة راقية. و يشمل ذلك على الإلمام بقواعد النحو والصرف والإلقاء الجيد عن طريق تجويد الأداء ومخارج الحروف ومواضع الوقف والوصل والفصل.

- تمكين الإعلاميين من دورات تدريبية لتطوير إمكاناتهم اللغوية باستمرار لاكتساب المزيد من المهارات وفنيات التذوق الأدبي اللغوي.

- مراقبة الإعلانات مراقبة صارمة للتقليل من نزوح العامية أو اللغات الأجنبية.

- يجب تصدير برامج باللغة العربية للتعريف بمقوماتنا التراثية والدفع بوتيرة الصناعة الإعلامية العربية من خلال الأفلام الوثائقية والعلمية والتربوية باللغة العربية.

- وضع خطة لرصد الاستخدامات الخاصة بمواقع التواصل الاجتماعي خاصة من قبل الشباب وتحليلها وتفسيرها لمعرفة الأسباب الفعلية الكامنة وراء سوء استخدامهم للغتهم.

- تبني برامج تستثمر في هذه الطاقات السلبية المهدمة للغة العربية وتحويلها إلى طاقات ايجابية للارتقاء باللغة.

- توسيع عمليات التكوين من خلال ورشات موجهة للشباب المهتم بوسائل الإعلام الحديثة والاستفادة من التكنولوجيا لتصميم مواقع ومدونات باللغة العربية وعليه يمكن استغلال الانفجار المعلوماتي كعامل لزيادة تدفق المضامين العربية الراقية والجادة التي من شأنها ترجيح الكفة للعالم العربي وأعماله ودراساته وهذا للتصدي للسيل الجارف والكم الهائل من الدراسات الأجنبية

وتحويلها من مصدر ضغط ومضايقة واكتساح للغة العربية إلى مصدر ثراء علمي وفكري للتكيف مع متطلبات العصر بمرونة وسرعة استجابة فعالة.

خاتمة

إنّ اتساع الفجوة بين أبناء اللغة العربية ولغتهم الأم يضفي إلى زيادة الانفصام بين العرب ومكتسباتهم العربية والقومية

والحضارية كما أن الاهتمام بتراثهم العريق يقوي سبل النهوض بالفكر ويثري إسهاماتهم في شتى الحقول المعرفية والتكنولوجية بهدف التحرر من التبعية اللغوية والفكرية والعودة إلى عصر النهضة الإسلامية والعربية.

كما أن وسائل الإعلام التقليدية والحديثة تسقط على عاتقها مسؤولية الحفاظ على اللغة العربية وترقيتها من خلال توعية الشباب بالاستعمال العقلاني والايجابي للمضامين الإعلامية خاصة تلك الوافدة من ثقافات أجنبية. و التوجه إلى الاستعمال المنهجي والمدروس للغة في البرامج والحصص والابتعاد عن اللغة المحرفة أو العامية بذريعة أن الجمهور يريد ويفهم هذه اللغة فالوسيلة هي التي ترتقي بذوق الجمهور وتصقل مدركاته ولا تتساق وراء أرقام وإحصاءات معدلات المشاهدة لتهبط إلى مستويات دنيا.

قائمة المراجع

1- الجابر زكي، **اللغة العربية والإعلام**، المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، تونس. 1983.

2- الطيان محمد حسان، **اللغة العربية والإعلام**، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية، 7-10 مايو : دبي، 2013.

3- المسدي عبد السلام، **اللغة العربية والتحديات الجديدة**، مجلة ثقافات، العدد 13. جامعة البحرين : البحرين. 2002.

4- المقالح صالح عبد العزيز، **وسائل الإعلام والفصحى المعاصرة**، مجلة مجمع اللغة العربية، العدد 49، مجمع اللغة العربية : القاهرة. دون تاريخ.

5- جبران كرم جان ، **التلفزيون والأطفال**، دار الجيل : بيروت. 1988.

6- طعيمة أحمد رشدي، **مناهج تدريس اللغة العربية بالتعليم الأساسي**، ط1، دار الفكر العربي : مصر. 1998.

7- مدكور عاطف، **علم اللغة بين التراث والمعاصرة** ، دار الثقافة للنشر والتوزيع : القاهرة. 1987.